

10 شرح الأرجوزة الميئية في السيرة لابن أبي العز الحنفي

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم انا نسألك ايمانا دائما وعلما نافعا وهديا قيما ثم اما بعد ايها الاخوة الكرام لا يخفى على مسلم ما لدراسة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام من فائدة عظيمة واثر مبارك وثمار كبيرة تعود على المسلم في دنياه واخراه وسيرته عليه الصلاة والسلام هي ازكى سيرة واعطى لي سيرة فهي سيرة امام المتقين وقدوة الناس اجمعين وسيد الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه ودراسة سيرته صلى الله عليه وسلم هي دراسة سيرة من جعله الله سبحانه وتعالى للناس اسوة كما قال الله سبحانه وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ودراسة سيرته عليه الصلاة والسلام تعمق محبته في القلب وتوسع مساحتها في الفؤاد وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين ولها اثرها العظيم على العبد في تحقيق الائتساء والافتداء به صلوات الله وسلامه عليه لان الافتداء به صلى الله عليه وسلم فرع عن العلم بهديه والمعرفة بسيرته صلوات الله وسلامه عليه ولقد كتب اهل العلم قديما وحديثا نثرا ونظما وبتوسع وباقتضا كتبوا في سيرته صلى الله عليه وسلم كتابات نافعة ومؤلفات قيمة ومن هذه الكتابات كتابات قصد فيها الاختصار والايجاز وعدم التوسع والاطناب لتكون مدخلا ومفتاحا للمبتدئ ليتوسع من خلال ذلك في هذا العلم المبارك وبين ايدينا ايها الاخوة الكرام منظومة نافعة وارجوزة طيبة في سيرة نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام في مائة بيت ولهذا عرفت بالارجوزة المائية لان عدد آياتها مئة بيت ولهذا قال ناظمها رحمه الله تعالى في البيت الاخير او البيت الذي قبل الاخير قال وتمت الارجوزة المائية في ذكر حال اشرف البرية ومن هذا البيت اخذ عنوان هذه المنظومة فهي الارجوزة المائية في حال اشرف البرية محمد صلوات الله وسلامه عليه وجاء هذا النظم سلسا عذبا مستوعبا كثير من امهات موضوعات سيرة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه بنظم بديع وعبارات جميلة وكلمات سهلة واضحة ومؤلف هذا النظم علم من اعلام اهل السنة وامام من ائمة اهل العلم معروف بين اهل العلم وطلابه بكتاباته القيمة ومؤلفاته النافعة ولا سيما كتابه الشهير شرح العقيدة الطحاوية وهو كتاب عظيم النفع كبير الفائدة والمؤلف او الناظم لهذا النظم هو الايمان القاضي علي ابن علي ابن محمد ابن ابي العز الدمشقي الحنفي المتوفى سنة سبعمائة واثنين وتسعين للهجرة وقد نشأ رحمه الله تعالى منذ صغره نشأة علمية ببيت علم ودين وفضل فتربى على العلم وحب العلماء وعلى تلقي العلم واستفاد من ائمة عصره ومحقق زمانه وممن استفاد منهم الامام ابن كثير رحمه الله تعالى صاحب الكتابات المتينة المحققة في السيرة والتاريخ ابن ابي العز استفاد كثيرا من ابن كثير رحمه الله ولهذا نقل عنه في مواضع عديدة من شرح العقيدة الطحاوية ويقول في كل نقل قال شيخنا ابن كثير فهو تلقى عليه واستفاد منه وما يبعد ان تكون هذه المنظومة خلاصة لما كتبه ابن كثير رحمه الله تعالى في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم واستشف هذا ولا اجزم به من قوله في مطلعها وبعدها كسيرة الرسول منظومة موجزة الفصول ومن المعلوم ان شيخه ابن كثير رحمه الله تعالى له في السيرة كتاب قيم نافع اسماه رحمه الله الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى كل فهذه منظومة بديعة ونافعة للغاية وكنت حثت الاخوة الكرام على حفظها وابشركم ان عددا من الاخوة حفظوا المنظومة كاملة عدد منهم تجاوز النصف في حفظها واحدهم حفظ هذا اليوم خمسين بيتا من هذه المنظومة ولا يزال الاخوة في منافسة طيبة في حفظ آيات هذه المنظومة النافعة الماتعة المفيدة

التي اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بها وايضا في قسم النساء عدد من الاخوات يعتنين الان بحفظ هذه المنظومة وتسميعها هناك وابياتها قليلة وحفظها لا يستغرق وقتا لكنها كبيرة النفع عظيمة الفائدة

كما ذكرت فيما سبق يجلس احد الاخوة كل خميس من بعد صلاة العصر الى اذان المغرب عند هذه السارية التي على يميني يسمع من حفظ النظم كاملا اسأل الله الكريم

رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا وان ينفعنا بهذا النظم النافع المبارك وان يجزي ناظمه عنا خير الجزاء وان يجعل ما نتعلمه حجة لا علينا لنا لا علينا وان يصلح لنا شأننا كله انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فيقول الامام القاظم علي بن علي بن محمد بن ابي العز الحنفي بسم الله الرحمن الرحيم

الارجوزة المائية الحمد لله القدير الباري ثم صلواته على المختار بدأ رحمه الله تعالى هذا النظم بحمد الله عز وجل والثناء عليه سبحانه وتعالى بما هو اهله والصلاة على رسوله

المصطفى ونبيه المجتبي محمد صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وقوله الحمد لله الحمد هو الثناء على الله سبحانه وتعالى مع حبه وتعظيمه سبحانه وتعالى وهو عز وجل يحمد على ما له

من الاسماء الحسنى والصفات العليا ويحمد تبارك وتعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى قوله لله الله هو اسم من اسمائه تبارك وتعالى اليه ترجع جميع الاسماء واليه تضاف

ومعناه ذو اللوهية والعبودية على خلقه اجمعين فهو يدل على اللوهية التي اوصاف الكمال لله عز وجل التي استحق بها ان يؤله وان يعبد وان يخضع له ويذل ويدل على العبودية التي هي وصف العبد

التي يقتضيها ايمانه بربه سبحانه وتعالى وقول الناظم رحمه الله القدير هذا اسم من اسماء الله جل وعلا وقد تكرر وروده في القرآن كثيرا وهو دال على ثبوت القدرة صفة لله عز وجل

فهو جل وعلا على كل شيء قدير لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء وقوله الباري هذا اسم من اسماء الله جل وعلا ثابت في القرآن الكريم ومعناه اي

الخالق والمبدع للكائنات بعد كونها عدما فهو عز وجل القدير الباري القدير الذي لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى فقدرته شاملة والباري اي للمخلوقات والموجد سبحانه وتعالى للكائنات هل من خالق غير الله يرزقكم

قال ثم صلواته اي الله سبحانه وتعالى على المختار اي نبيه ومصطفاه ومجتباه محمد محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه والمختار اي المجتبي المصطفى قد قال الله سبحانه وتعالى الله يصطفي

من الملائكة رسلا ومن الناس ويقول جل وعلا وربك يخلق ما يشاء ويختار ومحمد عليه الصلاة والسلام خيرة الله من خلقه صلوات الله وسلامه عليه والصلاة من الله على نبيه

صلى الله عليه وسلم ثناؤه علي في ملأه الاعلى فالصلاة من الله الثناء على عبده قال قال وبعد؟ نعم وبعدها كسيرة الرسول منظومة موجزة الفصول. قال وبعد اي بعد هذا الحمد

والثناء والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم هاك اي خذ معناهاك اي خذ هاك سيرة الرسول والسيرة لغة الطريقة والهدي حسنة كانت او سيئة فالسيرة الطريقة لكن اذا اضيفت السيرة

للرسول عليه الصلاة والسلام فهي ازكى سيرة على الاطلاق لا كان ولا يكون مثلها فهي ازكى سيرة واعطر سيرة واطيب سيرة سيرته صلوات الله وسلامه عليه هاك سيرة الرسول اي محمد صلى الله عليه وسلم

خاتم النبيين وامام الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه منظومة منظومة من النظم وهو الجمع والتأليف يقال نظم الشيء الى الشيء اي جمعه اليه والف والفه وضم بعضه الى بعض

والمراد النظم هو الكلام الموزون المقفى ومن فوائد النظم المساعدة على ضبط العلم وحفظه ولهذا اعتنى اهل العلم في فنون الشريعة بنظمها بمنظومات سلسة وابيات جميلة تعين طالب العلم على حفظها وظبطها

منظومة موجزة والايجاز الاختصار فوراعى في هذه المنظومة الايجاز والاختصار غير المخل بل انه رحمه الله تعالى مع اختصار هذا النظم وقلة ابياته فاياته مئة الا انه حوى موضوعات السيرة كلها

باختصار وما لم يذكره منها دل عليه ما ذكره رحمه الله تعالى وقد قرأت هذه المنظومة على الوالد حفظه الله سبحانه وتعالى ومتع به ونفع بعلمه فتعجب كثيرا من استيعابها

وسلاستها وجمال الفاظها كلماتها وقال مع وجازتها استوعبت استيعابا عجيبا لسيرة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه قال موجزتا الفصول مشيرا بهذا الى انه رتب موضوعات السيرة ترتيبا بحسب احداث السيرة فصلا يتلوه فصل دون ان ينص على كلمة فصل في اثناء النظم لكنها من حيث الترتيب جاءت فصولا متتابعة مرتبة ترتيبا حسنا طيبا في عرض سيرة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه نعم

مولده في عاشر الفضيل ربيع الاول عام الفيل نعم لكنها المشهور ثاني عشره في يوم الاثنين طلوع فجره ووافق العشرين من نيسان وقبله حين ابيه حان ذكر رحمه الله تعالى

في هذه الابيات الثلاثة ما يتعلق بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا في جميع كتب السيرة هو اول شيء يبدأ به واول شيء يذكر مولده صلوات الله وسلامه عليه فيذكر المولد ويذكر النسب في اول ما يذكر في سيرة النبي الكريم

صلوات الله وسلامه عليه قال مولده اي النبي صلى الله عليه وسلم في عاشر الفضيل ربيع الاول اي في اليوم العاشر من شهر ربيعنا الاول عام الفيل اي في العام

المعروف بعام الفيل للقصة المعروفة التي وقعت في ذلك العام لابرهة عندما اتى الى مكة قاصدا هدم بيت الله الحرام قد قال الله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل

الم يجعل كيدهم في تظليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول فذاك العام يؤرخ بعام الفيل او يعرف بعام الفيل ومن عادة آآ العرب والناس عموما

تأريخ السنوات بالحوادث الكبار التي تقع في السنوات فكانت ولادة النبي عليه الصلاة والسلام في عام الفيل قال لكنها المشهور ثاني عشره المشهور انه عليه الصلاة والسلام ولد في اليوم الثاني عشر

من عام الفيل مشيرا الى ان هناك خلاف بين اهل العلم في اي يوم صلى الله عليه وسلم ولد من شهر ربيع الاول وذكر هنا العاشر وذكر الثاني عشر واثار ان الثاني عشر هو المشهور

عند اهل العلم وقيل كذلك ان مولده عليه الصلاة والسلام في الثامن من شهر ربيع الاول وقيل غير ذلك وقد قال اللباني رحمه الله تعالى في كتابه صحيح السيرة قال وهذه الاقوال

كلها معلقة بدون اسانيد كلها معلقة بدون اسانيد الا قول من قال انه في الثامن من ربيع الاول فانه رواه مالك وغيره بالسند الصحيح عن محمد بن جبير بن مطعم وهو تابعي جليل

ولعله لذلك صحح هذا القول اصحاب واعتمده ثم قال والجمهور على انه في الثاني عشر منه والله اعلم وهذا الاختلاف في تحديد اليوم الذي ولد عليه الصلاة والسلام فيه من شهر ربيع الاول من الادلة التي ذكرها اهل العلم

في ان يوم مولده عليه الصلاة والسلام او ليلة مولده لا يترتب عليها حكم شرعي والا لو كان يترتب على ذلك حكم شرعي او عمل مشروع لما كان في تحديد مولده هذا الاختلاف

الذي يذكر في جميع كتب التاريخ ومن جزم بيوم معين من شهر ربيع الاول انه هو يوم مولد النبي عليه الصلاة والسلام فلا دليل واضح على ذلك الجزم قال في

يوم الاثنين طلوع فجره يوم الاثنين طلوع فجره. اولا قوله عام الفيل هذا جاء فيه نصوص منها ما رواه الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل

وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجا وقال الذهبي على شرط مسلم وروى ابن اسحاق ومن طريقه الحاكم وابو نعيم والبيهقي عن قيس بن مخزومة رضي الله عنه

قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل فنحن ليدان نحن لدان يقال فلان لذة فلان اذا ولد معه في وقت واحد فالنبي عليه الصلاة والسلام ولد عام الفيل وقد اختلف متى

او بعد عام بعد يوم الفيل او الحادثة الفيل بكم يوم كانت ولادته والاشهر والاكثر انه بعده بخمسين يوما انه ولد عليه الصلاة والسلام بعد تلك الحادثة بخمسين يوما وقوله في يوم الاثنين

طلوع فجره هذا ثابت في الحديث الصحيح انه عليه الصلاة والسلام كانت ولادته يوم الاثنين كما جاء في صحيح مسلم عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين

سئل عن صوم يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت او انزل علي فيه بعثت او انزل علي فيه فيوم الاثنين هو اليوم الذي ولد فيه عليه الصلاة والسلام

وهو اليوم الذي انزل عليه فيه وهو اليوم الذي هاجر فيه من مكة الى المدينة وهو اليوم الذي وصل فيه الى المدينة وهو اليوم الذي توفي صلوات الله وسلامه عليه فيه

ولهذا سيتكرر معنا هذا اليوم في مواضع عديدة في هذا النظم المبارك وبناء على قول النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث لما سأله السائل عن صوم يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه

لما سأله عن صوم يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه وجاء ايضا في حديث اخر انه عليه الصلاة والسلام قال تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس

تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس واخذا من الحديثين قال اهل العلم ان صيام يوم الاثنين اوكت من صيام الخميس لماذا لانه انضاف الى كونه تعرض الاعمال فيه كما هو الشأن في يوم الخميس انضاف الى ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي

ذاك يوم ولدت فيه وذاك يوم انزل علي فيه وصيام يوم عاشوراء صامه موسى وتبعه نبينا عليه الصلاة والسلام شكرا لله للنصر العظيم فصامه موسى شكرا وصامه نبينا صلى الله عليه وسلم شكرا ولا يبعد ان يكون صيام النبي صلى الله عليه وسلم ليوم الاثنين من هذا الباب شكرا لله سبحانه وتعالى اضافة الى كونه اليوم الذي تعرض فيه الاعمال على الله سبحانه وتعالى

كذلك يوم الخميس هو ويوم الخميس قال رحمه الله ووافق العشرين من نيسان ونيسان هو احد شهور آآ شهور السنة الشمسية وهو الشهر الرابع وهو شهر الشهر الرابع ويقال له كذلك ابريل ويقال له كذلك ابريل وهو الشهر الرابع من الشهور الشمسية قال السهيلي في الروض الانف واهل الحساب يقولون وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان فكانت لعشرين مضت منه فكانت العشرين مضت منه ولهذا قال الناظم هنا رحمه الله تعالى ووافق العشرين من نيسان يعني وافق اليوم العشرين من شهر نيسان قال وقبله حين ابىه حان وقبله الظمير في قوله قبله عائد الى المولد مولد النبي عليه الصلاة والسلام فقبل مولده قبل ان يولد عليه الصلاة والسلام حين ابىه حان اي اجل والده حضر فتوفي والده صلوات الله وسلامه عليه وهو حمل في بطن امه على الصحيح

ولهذا قالوا وقبله اي قبل مولده قبل ان يولد عليه الصلاة والسلام حين ابىه حان واهل العلم اختلفوا هل وفاة والده عليه الصلاة والسلام كانت وهو حمل او بعد ان ولد

الاشهر انه عليه الصلاة والسلام كان كانت وفاة والده وهو حمل في بطن امه وهذا الذي جزم به ابن اسحاق في السيرة بل لم يذكر غيره وجزم به ايضا غيره من

اهل العلم ولعل الناظم ايضا ممن يجزم بذلك لانه قال وقبله اي قبل المولد حين ابىه حان اي اجل والده حضر والنبي عليه الصلاة والسلام كانت وفاة والده وهو حمل في بطن امه

وقد قال اهل العلم وقد قال اهل العلم وهذا ابغ درجات اليتيم ابغ درجات اليتيم ان يموت الاب والولد جنين في بطن امه فيخرج الى الدنيا ولا اب له ليس له اب

فهذا ابغ درجات اليتيم ويتم النبي عليه الصلاة والسلام ذكره الله في القرآن قال الم يحدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى نعم وبعد عامين غدا فطيما جاءت به مرضعه سليما

حليمة لامة وعادت به لاهلها كما ارادت. ذكر في هذين البيتين رضاع النبي عليه الصلاة والسلام ذكر رضاع النبي صلى الله عليه وسلم من حليمة بنت ابي ذؤاب السعدية مرضعة نبينا صلى الله عليه وسلم

قال وبعد عامين اي من مولده صلى الله عليه وسلم غدا اي اصبح وصار فطيما بعد عامين اي بعد ان اكمل عامين من مولده عليه الصلاة والسلام غدا اي اصبح او صار

فطيما وفطم الصبي هو فصله من الرضاعة فاطم الصبي هو فصله من الرضاع وفطم عليه الصلاة والسلام من الرضاع بعد ان اتم الرضاع والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة

بعد ان تم له عليه الصلاة والسلام الرضاع حولين كاملين عامين كاملين فطم صلوات الله وسلامه عليه من الرضاع وجاءت به مرضعه سليما اي جاءت به الى والدته في مكة سليما معافا في صحة طيبة

وبنية حسنة ونشأة جميلة حليمة هذا اسم مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف كما ذكر ابن القيم رحمه الله في اسلام ابويه من الرضاعة اسلام ابويه حليمة وزوجها اختلف في اسلامها

حليمة جاءت به مرضعته سليمة حليمة لامة اي في مكة جاءت به لامة في مكة وعادت به لاهلها كما ارادت لانه اعجبها كثيرا ورأت من البركة والخير في وجوده صلى الله عليه وسلم

عندها شيئا عجبا لم تألفه ولم تعهده في من ارضعتهم من الصغار فكانت ارادت لما جاءت به الى امه ارادت ان تقنع امه ان تبقيه عندها فترة اطول وحاولت ان تقنعه كما جاء في بعض الاخبار

اشارت الى الجو الطيب عندهم وانها تخشى عليه من من الاوبة في مكة ونحو ذلك فاقنعتها ان ترجع به معها فجاءت به بعد عامين قطن من الرضاع وهي راغبة ان تعود به معها

راغبة مريدة لذلك فاقنعت امه ورجعت به معها وعادت به لاهلها كما ارادت قوله كما ارادت اي ان هذا شيء ان هذا شيء كانت تريده اصالة عندما جاءت به الى

امه روى ابن اسحاق في السيرة باسناد فيه انقطاع عن حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته في خبر طويل وقصة خروجها مع زوجها الى مكة

تلتمس الرضعاء ورجوعها بالنبي عليه الصلاة والسلام وما ظهر عليه من الخير والبركة والايات الى ان قالت فلما نزل قالت فلم نزل

نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه اي التي قضاها

عندها وفصلته وكان يشب شبابا لا يسبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا يقال جفر الصبي اذا حسن جسمه ونمى لحمه قالت فقدما به على امه ونحن احرص شيء على مكته فينا

لما كنا نرى من بركته فكلما امة وقلت لها لو تركتي بني عندي حتى يغلط فاني اخشى عليه وباء مكة قالت فلم نزل به حتى رده معنا حتى رده معنا نعم

فبعد شهرين انشقاق بطنه وقيل بعد اربع من سنة ذكر هنا رحمه الله حادثة انشقاق الصدر حادثة انشقاق صدر النبي عليه الصلاة والسلام واهل العلم في كتب السير ذكروا ان صدره الشريف صلوات الله وسلامه عليه شق اكثر من مرة

يعني ينزل ملك او ملكان فيشق صدره وان هذا حصل اكثر من مرة فمن اهل العلم من ذكر ان حادثة شق الصدر حصلت مرتين ومنهم من ذكر انها حصلت ثلاث مرات

ومنهم من ذكر انها حصلت اربع مرات وسأشير الى ذلك فالناظم هنا يقول فبعد شهرين انشقاق بطنه وقيل بعد اربع من سنة وقيل بعد اربع من سنة تقول حليلة السعدية في الحديث السابق فرجعنا به

فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا باشهر وجاء في البداية لابن كثير فاقمنا به شهرين لانه يقول فبعد شهرين اي بعد شهرين من عودة امه به تقول فوالله انه بعد مقدمنا باشهر مع اخيه

لفي بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشند اي يجري سريعا فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجع فشق بطنه فهما يسوطانه اي يقلبانه ظهرا على

بطن فهما به يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قائم فوجدناه قائما منتقعا وجهه اي تغير لون وجهه صلوات الله وسلامه عليه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له ما لك يا بني

قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني وشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا الى خبائنا وروى ابن اسحاق عن نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له

يا رسول الله اخبرنا عن نفسك؟ قال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي اسحاق ورأت امي حين حملت بي انه خرج منها نور اضاء له قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر

فبين انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوء ثلجا ثم اخذاني فشق بطني واستخرج قلبي فشقا فاستخرج منه علقة سوداء

فطرحاها ثم غسل قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقياه ثم قال احدهما لصاحبه اي احد الملكين يقول للاخر زنه بعشرة من امته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من امته

فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فوالله لو وزنته بامته وزنها قال ابن كثير في البداية والنهاية واسناده جيد قوي ويشهد له ما في صحيح مسلم

عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة

فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني بثره والمراد بالذئب المرضعة ويقال لبني سعد اظهار النبي عليه الصلاة والسلام

فقالوا ان محمدا قد قتل فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اي تغير لونه قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدري صلوات الله وسلامه عليه. وهذا في صحيح مسلم

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري ان شق الصدر وقع ثلاث مرات اولها هذا الذي وقع في طفولته قال فنشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان نجاة في الحديث قال هذا حظ

الشيطان منك قال ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في اكرامه ليتلقى ما يوحي اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السماء

ليتهاه للمناجاة اي مناجاة الله سبحانه وتعالى ومن اهل العلم من زاد مرة رابعة وهي على الترتيب السابق تكون الثانية وقالوا وقعت وله عشر سنوات صلوات الله وسلامه عليه

يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد قال وكان هديه صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاحسان والصدقة والمعروف ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اشرح الخلق صدرا

واطيهم نفسا وانعمهم قلبا فان للصدقة وفعل المعروف تأثيرا عجيبا في شرح الصدر وانظاف ذلك الى ما خصه الله به من شرح صدره بالنبوة والرسالة وخصائصها وتوابعها وشرح صدره حسا

واخراج حظ الشيطان منه ثم افرد فضلا كاملا عظيم النفع كبير الفائدة في ذكر اسباب شرح الصدر وحصولها على الكمال له صلوات

الله وسلامه عليه نعم وبعد ست مع وبعد ست مع شهر جائي

وفاة امه على الابواء ذكر في هذا البيت حادثة وفاة امه صلى الله عليه وسلم قال وبعد ست مع شهر جائي يعني بعد ست سنوات من مولده عليه الصلاة والسلام

وشهر اي ست سنوات وشهر كانت امه ذهبت به الى اخواله من بني النجار في المدينة لزيارتهم وفي طريق العودة من المدينة الى مكة توفيت امه بالاضواء قال وفاة امه على الابواء

قال ابن اسحاق بعد ذكر رجوعه عليه الصلاة والسلام الى امه امانة بعد رضاع رضاعه من حليمة قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه امانة بنت وهب

وجده عبد المطلب في كلاءة الله وحفظه ينبتة الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ ست سنين توفيت امه امانة بنت وهب قال ابن اسحاق حدثني عبد الله ابن ابي بكر

ابن محمد ابن عمرو ابن حزم ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم امانة توفيت وهو ابن ست سنين بالابواب بين مكة والمدينة كانت قدمت به على اخواله من بني عدي ابن النجار تزييره اياهم

فماتت وهي راجعة به الى مكة وروى الامام احمد عن بريدة بن الحبيب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بودان قال مكانكم حتى اتيكم

فانطلق ثم جاءنا وهو ثقيل فقال اني اتيت قبر ام محمد صلى الله عليه وسلم قال اني اتيت قبر ام محمد فسألت ربي الشفاعة يعني لها فمعهنيها واني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها

وروى البيهقي من طريق اخرى عنه بلفظ رواه عنه بلفظ انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثم بكى فاستقبله عمر

فقال ما يبكيك يا رسول الله قال هذا قبر امانة بنت وهب استأذنت ربي في ان ازور قبرها فان لي واستأذنته في الاستغفار لها فابي علي وادركتني رقتها فبكيت قال فما رؤية ساعة اكثر باكيا من تلك الساعة

وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي والالباني رحم الله الجميع وجاء في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال

استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فان لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت نعم وجده للاب عبدالمطلب بعد ثمان مات من غير كذب

قال رحمه الله تعالى وجده للاب عبد المطلب اي ان جده قام بكفالاته وقام على رعايته وفضله على اولاده وابنائهم واجلسه في مجلسه وكانت له حظوة عظيمة عنده فقام على كفالاته

وكانت وفاة جده عبدالمطلب بعد ثمان اي من مولده عليه الصلاة والسلام اي بعد وفاة امه بستين. توفي جده قال من غير كذب. اي ان هذا امر متقرر ومعروف وثابت

بكتب السيرة قال ابن اسحاق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين هلك جده عبد المطلب ابن هاشم. نعم ثم ابو طالب العم كفل خدمته ثم الى الشام رحل

وذلك بعد عام اثني عشر وذلك بعد اثنى عشر وكان من امري بحيرا ما اشتهر قال ثم ابو طالب العم كفل خدمته ذكر في هذا الجزء

كفالة عمه اه ابي طالب له وذلك ان جده عبدالمطلب عندما حضرته الوفاة اوصى بكفالاته الى عمه ابي طالب وعمه ابو طالب هو الاخ الشقيق لوالده عبدالله وكان معروفا اهتمامه وعنايته

بالنبي عليه الصلاة والسلام فتولى الكفالة عمه ابو طالب فتولى الكفالة والخدمة والرعاية للنبي عليه الصلاة والسلام ونصر النبي عليه الصلاة والسلام نصره عجيبة مع انه استمر على غير الاسلام الى ان مات

لكنه آآ قام على نصره النبي عليه الصلاة والسلام ومؤازرته وتأييده شيئا عجيبا ومن يطالع السير او كتب السيرة والخبار يجد في هذا الباب امورا عجيبة في نصره هذا الرجل للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام

قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده عبدالمطلب مع عمه ابي طالب لوصية عبدالمطلب له به ولانه كان شقيق ابيه عبد الله امهما فاطمة بنت عمرو

قال فكان ابو طالب هو الذي يلي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناظم ثم الى الشام رحل وذلك بعد عام اثني عشر وكان من امر بحيرة ما اشتهر

ذكر هنا رحلة النبي عليه الصلاة والسلام الاولى الى الشام مع عمه ابي طالب في سن مبكرة من حياته وهذه الرحلة هي من اهتمام عمه به وعنايته به فلما رحل

الى الشام في تجارة الله اخذه معه قال ابن كثير وخرج به عمه الى الشام في تجارة وهو ابن ثنتي عشرة سنة وذلك من تمام لطفه به

لعدم من يقوم اذا تركه بمكة

فرأى هو واصحابه ممن خرج معه الى الشام من الايات فيه صلى الله عليه وسلم ما زاد عمه في الوصاة به والحرص عليه كما رواه الترمذي في جامعه باسناد رجاله كلهم ثقات من تظليل الغمامة له وميل الشجرة بظلها عليه وتبشير بحيرة الراهب به وامره لعمه بالرجوع به لان لا يراه اليهود فيرمونه سوءا والحديث له اصل محفوظ وفيه زيادات اخر والحديث الذي يشير اليه ابن كثير هو في جامع الترمذي برقم ثلاث الاف وست مئة وعشرين من حديث ابي موسى الاشعري وقال ابن حجر اسناده قوي وصححه الحاكم وغيرهم من اهل العلم نعم وسار نحو الشام اشرف الورى في عام خمسة وعشرين اذكرا لامنا خديجة متجرة وعاد فيه رابحا مستبشرا فكان فيه عقده عليها وبعده افضاؤه اليها. ذكر في هذه الايات الثلاثة الرحلة الثانية للنبي عليه الصلاة والسلام الى الشام وكان عمره خمس وعشرين سنة الرحلة الاولى كان عمره اثني عشرة سنة مع عمه ابي طالب المقرر لهذا النظم هو كل خميس آآ باذن الله سبحانه وتعالى من كل اسبوع في يومنا هذا نكتفي اه بهذا القدر سائلين الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا علينا وان يوفقنا لسديد الاقوال وصالح الاعمال انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب ومن من الشباب الذين لم يبلغ العمر خمسطعشر سنة حفظ المنظومة كاملة يوجد احد الشباب عمره اقل من خمسطعشر سنة حفظ المنظومة كاملة الاسبوع القادم ان شاء الله يوجد الكثير باذن الله عز وجل آآ تفضل هناك عدد من الاخوة يسألون عن اه مشروعية او حكم الاحتفال بليلة الاسبوع والمعراج وليلة الاسبوع والمعراج كما يعلم الجميع حدث عظيم من احداث سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وحصلت فيه امور عظيمة جدا واعظم ما يكون في ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام فرضت عليه الصلوات الخمس في اليوم والليلة فوق سبع سماوات عرج به صلوات الله وسلامه عليه وفرضت عليه فوق سبع سماوات وسمع كلام الله من الله سبحانه وتعالى فهل يشرع الاحتفال بهذه الليلة اه ليلة الاسبوع والمعراج او لا يشرع اه بين ايدينا كلمة عظيمة وفتوى قيمة لامام علم وشيخ جليل. الا وهو الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله. وغفر له ولجميع علماء المسلمين نستمتع الى كلامه ونستفيد من تحقيقه وبيانه. نعم جزاكم الله خيرا وبارك فيكم ونفع بعلمكم حكم الاحتفال بليلة الاسبوع والمعراج يقول الشيخ رحمه الله تعالى الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اما بعد فلا ريب ان الاسبوع والمعراج من ايات الله العظيمة الدالة على صدق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عظم منزلته عند الله عز وجل كما انها من الدلائل على قدرة الله الباهرة وعلى علوه سبحانه وتعالى على جميع خلقه قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من ايات الى انه هو السميع البصير وتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عرج به الى السماوات وفتحت له ابوابها حتى جاوز السماء السابعة فكلمه ربه سبحانه بما اراد وفرض عليه الصلوات الخمس وكان الله سبحانه فرضها اولاً خمسين صلاة فلم يزل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يراجعها ويسأله التخفيف حتى جعلها خمسا فهي خمس في الفرض وخمسون في الاجر لان الحسنه بعشر امثالها فلله الحمد والشكر على جميع نعمه وهذه الليلة التي حصل فيها الاسبوع والمعراج لم يأت في الاحاديث الصحيحة تعيينها لا في رجب ولا غيره. وكل ما ورد في تعيين فهو غير ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل العلم بالحديث ولله الحكمة البالغة في انشاء الناس لها ولو ثبت تعيينها لم لم يجز للمسلمين ان يخصصوها بشيء من العبادات ولم يجز لهم ان يحتفلوا بها لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم لم يحتفلوا بها. ولم يخصصوها بشيء ولو كان الاحتفال بها امرا مشروعاً لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للامة. اما بالقول واما بالفعل ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتهر. ولنقله الصحابة رضي الله عنهم الينا فقد نقلوا عن نبيهم صلى الله عليه وسلم كل شيء تحتاجه الامة ولم يفرطوا في شيء من الدين بل هم السابقون الى كل خير فلو كان الاحتفال بهذه الليلة مشروعاً لكانوا اسبق الناس اليه والنبي صلى الله عليه وسلم هو انصح الناس للناس وقد بلغ الرسالة غاية البلاغ وادى الامانة فلو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الله لم يغفله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتمه فلما لم يقع شيء من ذلك علم ان الاحتفال بها وتعظيمها ليس من الاسلام في شيء وقد اكمل الله لهذه الامة دينها واتم عليها النعمة وانكر على من شرع في الدين ما لم يأذن به الله قال سبحانه وتعالى في كتابه المبين من سورة المائدة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام وقال عز وجل في سورة الشورى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم ان الظالمين لهم عذاب اليم وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة التحذير من البدع والتصريح بانها

ضلالة تنبيهها للامة على عظم خطرها وتنفيها لهم من من اقترافها ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن
صلى الله عليه وسلم انه قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد.
وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه انه قال كان رسول
صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته يوم الجمعة اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة
النسائي بسند جيد وكل ضلالة في النار وفي السنن عن العرياض ابن سارية رضي الله عنه انه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها
العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأملوا عليكم عبد فانه من يعش
منكم فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. تمسكوا
بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والاحاديث في هذا المعنى كثيرة. وقد ثبت
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن السلف الصالح بعدهم
التحذير من البدع والترهيب من والترهيب منها وما ذاك الا لانها زيادة في الدين. وشرع لم يأذن به الله وتشبه باعداء الله من اليهود
والنصارى في زيادتهم في دينهم وابتداع فيه ما لم يأذن به الله
ولان لزمها التنقص للدين الاسلامي واتهامه بعدم الكمال ومعلوم ما في هذا من الفساد العظيم والمنكر الشنيع والمصادمة قول الله عز
وجل اليوم اكملت لكم دينكم والمخالفة الصريحة لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم المحذرة من البدع والمنفرة
ومنها وارجو ان يكون فيما ذكرنا وارجو ان يكون فيما ذكرناه من الادلة كفاية ومقنع لطالب الحق في انكار هذه البدعة اعني بدعة
الاحتفال بليلة الاسراء والمعراج والتحذير منها وانها ليست من دين الاسلام في شيء. ولما اوجب الله من النصح للمسلمين
ما شرع لهم من وبيان ما شرع الله لهم من الدين. وتحريم كتمان العلم. رأيت تنبيه اخواني المسلمين على هذه البدعة. التي قد فاشت
في كثير من الامصار حتى ظننها بعض الناس من الدين. والله المسؤول ان يصلح احوال المسلمين جميعا. ويمنحهم الفقه في الدين
ويوقفنا واياهم للتمسك بالحق والثبات عليه وترك ما خالفه انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله
نبينا محمد واله وصحبه. جزى الله الشيخ خير الجزاء ونفعنا
بما سمعنا وجعل ما سمعناه حجة لنا لا علينا واصلح لنا شأننا كله انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم
الوكيل وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله
وصحبه اجمعين